

رسالة في جواب

# السيد حسن الالفهاني

في شرح حديث "اشدكم حباً لنا اشدكم حباً للنساء"

من مصنفات:

العالم الرباني والحكيم الصمداني

المرحوم الحاج محمد كريم الكرمانى

اعلى الله مقامه

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

وبعد قد سألتى المولى الجليل والسناد النبيل المعرى عن الشين جناب مولانا المؤمن السيد حسن بن المرحوم السيد ابى الحسن الاصفهاني لازال محروساً بحراسة الله مكلوئاً بكلائته عن ما روى عن اهل البيت عليهم السلام اشدكم حباً لنا اشدكم حباً للنساء بجميع ما يراد منه وذلك ما لا يمكن لاحد من مواليهم عليهم السلام فان لكلامهم معانى وتصاريف لا يطلع عليها غيرهم فان كلام كل احد على قدر عقله و علمه ولكن قد افيض علينا من بركاتهم معان كثيرة لكلماتهم: منها ما لا يمكن لنا التعبير عنه .

ومنها ما لا يجوز لنا اظهاره فانه لما يأت وقت اظهاره .

ومنها ما يجوز ولكن يحتاج الى مقدمات كثيرة فلربما لايسعها الوقت .

ومنها ما يجوز لنا اظهاره ويسع الوقت لبيانه ولكن لم يحضرا هله .

ومنها ما حضرا هله واستوفى الشرائط السابقة ولكنه معسور للموانع

العارضة فلنكتف من ذلك كله بما هو الميسور فانه لا يسقط بالمعسور وعلى الله التكلان في جميع الامور.

فاعلم انه قد روى العاملى عن ابن ادريس نقلاً من كتاب ابن قولويه عن الصادق عليه السلام كل من اشتد لنا حباً اشتد للنساء حباً وللطواء انتهى. و لكلامهم عليهم السلام ظاهر وتأويل و باطن و باطن باطن.

اما ظاهر هذا الحديث الشريف فظاهر فان حب النساء المحللات من فروع الولاية للائمة عليهم السلام فان حبهن يسوق الانسان الى النكاح الذى هو من اعظم السنن وفيه تكثير قائل لا اله الا الله محمد رسول الله على واحد عشر من ولده اولياء الله وفيه تكثير الاعوان و الاحبة و الانصار و النهى عن الحرام و صرف النفس عن ما حرم الله سبحانه و ارغام النفس و تضعيف جانبها و اخماد نار شرها و شهوتها مما لا يخفى و لذا روى من تزوج فقد احرز نصف دينه فليتنق الله فى النصف الآخر. و ظاهره لا يحتاج الى تطويل فلنكتف بما ذكرنا و انت تعلم ان كل خير منهم و اليهم و هذا من اعظم الخيرات فهو من فروعهم فكل من اشتد فى حبهم اشتد فى حب النساء الذى هو حارز نصف شئون الولاية.

و اما تأويل هذا الحديث الشريف فاعلم ان الله سبحانه خلق الانسان من عقل و نفس فعقله جهته الى ربه و نفسه جهته الى نفسه و انيته و ماهيته فعقله لما كان جهته الى ربه يكون ذكراً فان الذكورة هى جهة الفاعلية و جهة الفاعلية جهة الرب فالعقل ذكر و هو جهة الفاعلية و النفس فى جهة ضد العقل و فى غاية البعد عن المبدء المقتضى - للبرودة و الرطوبة و البرودة و اليبوسة اللتين هما من صفات النساء و جهة المفعولية و الانفعال فهى المؤنث و هى زوجة العقل و امرأته فالنفس على اقسام النفس الامارة بالسوء و النفس اللوامة و النفس الملهمة و النفس المطمئنة و النفس الراضية و النفس المرضية و النفس التى هى من جملة عباد الله سبحانه و النفس الداخلة فى الجنة فكما كان المراد فى ظاهر الخبر من

النساء النساء المؤمنات المحلات لا المشركات والمحرمات وذلك معلوم بقريئة المقام فكذلك في تأويله يكون المراد من النساء النفس التي يجوز حبها وهي النفس المرضية فما فوقها فكل من كان اشد حباً للأئمة عليهم السلام اى الأئمة التأويلية وهم شئون العقل وجهاته يكون اشد حباً للنفس المرضية والتي في زمرة عباد الله والتي في الجنة فانها حينئذ هي المتخلقة باخلاق الأئمة اى شئون العقل والتابعة لهم حتى اطمئنت في تحت تكاليفهم حتى رضيت وارتضيت فصارت مرضية للعقل فكل من اشتد حباً للعقل اشتد حباً للنفس المرضية فاذا احبها احسن سياستها وحملها ما يرضى الله سبحانه وما يدخلها الجنة ويبعدها عن النار وحملها على الاخلاق الحسنة والاعمال الزكية وكرمها عن كل دنائة وذلة فان ذلك ثمة حبها هذا وان الانسان اذا احب احداً احب كل من يواليه ويمثله امره ويشاكله في اخلاقه واعماله فقد قال الله سبحانه في النفس تأويلاً **فان تابوا و اقاموا الصلوة فاخوانكم فى الدين و مواليكم و كذا قال زين للناس حب الشهوات**. فقد تبين وظهر لمن نظر و ابصر ان من لم يحب نفسه لم يحب امامه و عقله و من لم يحب نفسه سوف يخلى بينها وبين اعدائها والشياطين من الجن و الانس فالمؤمن يحب نفسه لمتابعة امامه اكثر من كل احد فانها معيتها على متابعة مولاه و تحصيل رضاه ولولاها لم يتبع لمولاه رضا ولم يجتنب له سخطاً البتة فيحب نفسه لمولاه و حب شىء لشخص من حب ذلك الشخص البتة فافهم و هذا القدر في تأويله كاف لك ان شاء الله.

و اما باطنه فالمراد من النساء هو فاطمة عليها السلام كما ورد في التنزيل و **نساؤنا و نساؤكم** و قد جمع اللفظ مع انها مفردة لانها كلية و من الكليات و **انها لاحدى الكبرن ذيراً للبشر**. و الله سبحانه عريض الكبرياء فهي ايضا من الكبر العريضة التي ملأت سماء الله و ارضه فاشدكم حباً للأئمة عليهم السلام اشدكم حباً لفاطمة عليها السلام و اطوعكم لها و من حبها اتباع رضاها و اجتناب سخطها فان حبها حب الأئمة و

حب الأئمة عليهم السلام حب الرسول و حب الرسول صلى الله عليه وآله حب الله و كذا بغضها بغض الله و حبها اتباع امرها و اجتناب سخطها فانه اذا هاج ريح المحبة استأنس في ظلال المحبوب و آثر المحبوب على ماسواه و باشر او امره و اجتنب نواهيه فكل من اشتد حباً لمواليه اشتد حباً لفاطمة عليها السلام فاجتمع بذلك مجامع و لذا روى عن الصادق عليه السلام ما ظن احداً بلغ في الايمان خيراً الا ازداد للنساء خيراً و روى عن النبي صلى الله عليه وآله ما احببت من دنياكم الا النساء و الطيب اي الا فاطمة و الحسين فانهما ريجانتا رسول الله صلى الله عليه وآله و طيباه و النساء نساؤه كما في التنزيل و الطيب طيبه فانه كان يشم منهما رائحة الجنة و كذا روى عنه صلى الله عليه وآله قرة عيني في الصلوة و لذتي في النساء فالصلوة امير المؤمنين عليه السلام كما قال انا صلوة المؤمنين و صيامهم و النساء فاطمة عليها السلام لقوله و نساؤنا و نساؤكم فافهم .

و ان شئت بظناً اعلى من ذلك ففرغ قلبك و استمع لما اقول و هو ان المراد من النساء مقام النجباء فانهم في مقام النفس و النقباء مقامهم مقام العقل فضمير «نا» في قوله عليه السلام كل من اشتد لنا حباً في مقام النقباء فانهم نفس المتكلم و تجليه و ظهوره في مقام التكلم الذي هو افاضة الكلام كوناً و شرعاً قال صلى الله عليه وآله انت يا على تسمع صوتي و قال سبحانه و جعلنا لهم لسان صدق علياً . و كما ان علياً عليه السلام مسمع صوت النبي و لسانه كذلك النقباء مسمعا صوت الأئمة عليهم السلام و لسانهم و هم المتكلمون عنهم و بهم و ترجمانهم في العباد و البلاد فقوله كل من اشتد لنا حباً اي للنقباء حباً اشتد للنساء حباً اي للنجباء فانهم نفس النقباء قال الله سبحانه خلق لكم من انفسكم ازواجاً . فالنجباء للنقباء كالولي للنبي صلى الله عليه و آلهما فكما ان الولي نفس النبي بنص الآية الشريفة فكذلك النجباء نفس النقباء و لذا تجلى في النقباء سر النبوة و تجلى في النجباء سر الولاية فاشدكم حباً للنقباء اي اشدكم متابعة لهم و انقياداً لامرهم . قال الله سبحانه ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فاشدكم انقياداً للنقباء اشدكم انقياداً للنجباء فافهم و

ان شئت ان تخص ضمير «نا» بهم عليه السلام فالنقباء والنجباء كلهم نسائهم لانهم جميعهم مظاهر شؤون نفس الأئمة و تجليات انيتهم فجميع هؤلاء مقامهم مقام نفس الامام عليه السلام و مقام الانية و النفس مقام الزوجة كما مرفهم النساء فاشدكم حباً لآل محمد عليه السلام اى اشدكم انقياداً لامرهم و نهيمهم اشدكم حباً اى انقياداً لشيعتهم فى الدعاء لاثق بالاعمال و ان زكت و لاريها منجية لى و ان صلحت الابولايته و الايتمام به و الاقرار بفضائله و القبول من حملتها و التسليم لرواتها و لايسع الوقت لازيد من ذلك فلنختم الكلام و صلى الله على محمد و آله الكرام.

كتبه مصنفه العبد الاثيم كريم بن ابرهيم فى ليلة الجمعة لست خلون من ذى القعدة من شهر سنة ١٢٦٣ حامداً مصلياً.